الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٩

جزين المحررة من إسرائيل وميليشيا لحد تفتقد الأمان وتنتظر الجيش «ليصلها بالوطن»

الشرق ◉ الأوسط زارتها واستمعت إلى شكاوى أهاليها

بيروت: سناء الجاك

مضى أكثر من شهر على انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاملة معها من بلدة جزين في الجنوب اللبناني، الاّ أن هذا الإنسحاب لم يحسن كثيراً في واقعها المعيشي. فصعوبة الدخول اليها والخروج منها لغير أبنائها تشكل عاملاً سلبياً على عودتها الفعلية الى السيادة اللبنانية.

والوصول الى جزين التي تبعد جنوباً 71 كيلومتراً عن بيروت وترتفع 950 متراً عن سطح البحر، يفرض الحصول مسبقاً على ترخيص من ثكنة الجيش اللبناني في صيدا، وخصوصاً لغير اللبنانيين، إذ يتم التشدد في منحهم التراخيص لزيارة المنطقة التي لا تزال مفتوحة على الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل.

اما الطريق الى البلدة المحررة من مدينة صيدا فهي تحكي فصولاً من معاناة شهدتها هذه المنطقة التي أبقتها اسرائيل تحت احتلالها، تعكسها الابنية غير المكتملة والمحترقة والمهشمة بالطلقات النارية والتي لم يسترجعها أصحابها. كذلك الهدوء غير الطبيعي الذي يلف معظم القرى، فالمعروف أن مساحة قضاء جزين تبلغ 223 كيلومتراً مربعاً وعدد سكانه كان يتجاوز 80 الف نسمة قبل اجتياح اسرائيل لبنان عام 1982، ليتقلص الى نحو 7500 نسمة حالياً بفعل الهجرة والتهجير.

صور رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحود تكسر من كآبة المشهد لهذه القرى التي تقود الى جزين، كذلك بعض اليافطات التي تعلن عن افتتاح لمحلات أو مقاه أعدت عدتها لمرحلة التحرير بتفاؤل خجول.

جزين أو «عروس الشلال» كما تعلن البلدة عن نفسها عند مدخلها بيافطة ترحيب بالزائرين، «تنام نوماً قلقاً في وحدتها»، كما قالت لنا مهى الاسمر، مضيفة أن «البلدة شهدت في الايام الاولى لتحريرها حركة نشطة سرعان ما تلاشت. فصعوبة الوصول اليها إن لجهة الحصول المسبق على الترخيص او لجهة الانتظار عند الحاجز، يبعد عنا الزائرين. والمعروف أننا نعتمد على حركة الاصطياف، التي كانت تستقطب، قبل الاجتياح الاسرائيلي عام 1978، المصطافين من الساحل في محافظة الجنوب، وقبل اندلاع الحرب عام 1975 عرفت اقبالاً من المصطافين العرب. واشتهرت بمقاهيها وشلالاتها، كما اشتهرت بأشغالها الحرفية التي تكاد تنقرض كصناعة السكاكين الجزينية والسيوف المطعمة لعدم وجود تشجيع رسمي لها».

وتابعت الاسمر: «الحاجز الامني والتراخيص المسبقة يؤثران سلباً على رغبة الناس بقضاء فصل الصيف في البلدة. والمنازل التي سارعنا الى تجهيزها عندما سمعنا بامكانية الانسحاب، ستبقى فارغة. أما المقاهي فهي تشهد حركة خجولة لا تكفي لتنشيط القطاع السياحي».

أحد المواطنين قال «ان وضع جزين الحالي ليس افضل مما كان عليه، فقد نشط التهريب عبر الدروب الجبلية، مما يعطي سمعة سيئة للبلدة. كما ان عناصر «ميليشيا لحد» الذين انسحبوا، يعودون دوماً تحت جنح الظلام لزيارة الاهل والاقارب والمعارف. إننا لا نشعر بالأمان، ونتمنى فعلاً دخول الجيش الى قضاء جزين وقراه والغاء الحاجز ومساواتنا اذا كنا فعلاً في منطقة محررة بغيرنا من المناطق اللبنانية».

الاب بولس خوند رئيس دير مشموشي القريب من منطقة جزين، تمنى أن تزول العقبات «لتسترجع المنطقة توازنها الاقتصادي فالاوضاع المالية تنذر بكارثة. وهموم المنطقة تتزايد وتحتاج الى اجراءات فعالة، ينبغي اتخاذها في أقرب وقت ممكن».

ويشكو أهالي جزين من «تجميد وضعهم» كما قال أحدهم مضيفاً: «الدولة تحمست في بادئ الامر، وزارنا الجميع مشكورين واغرقونا بالوعود، ثم طوي ملف البلدة، ونسي الناس همومها، ليتلهوا بهموم أخرى يثيرها الاعلام. لكننا ما زلنا نشكو من ضعف الموارد الاقتصادية التي تسمح لنا بالاستمرار كما نشكو من ضعف البنى التحتية، والشلالات التي كانت ترشد الزائرين بهديرها الى البلدة صارت شحيحة ومجرى تساقطها يجب تنظيفه من النفايات. كذلك يجب ان تساعدنا الجهات المختصة للحفاظ على الاحراج في المنطقة، فالطبيعة هي ثروتها الوحيدة التي نستطيع استثمارها واي ضرر يلحق بها، ينعكس على أوضاعنا».

مواطن آخر قال «نحن لا نريد سوى الخيار الوطني، وطوال احتلال اسرائيل للبلدة، لم «ينفعنا» اسرائيلي واحد بشراء علبة سجائر من محلاتنا كما لم تجلس اي عائلة اسرائيلية في أحد مقاهينا. حضورهم كان أمنياً فقط ولا علاقات او تبادل تجاري معهم».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

دير مشموشي في منطقة جزين

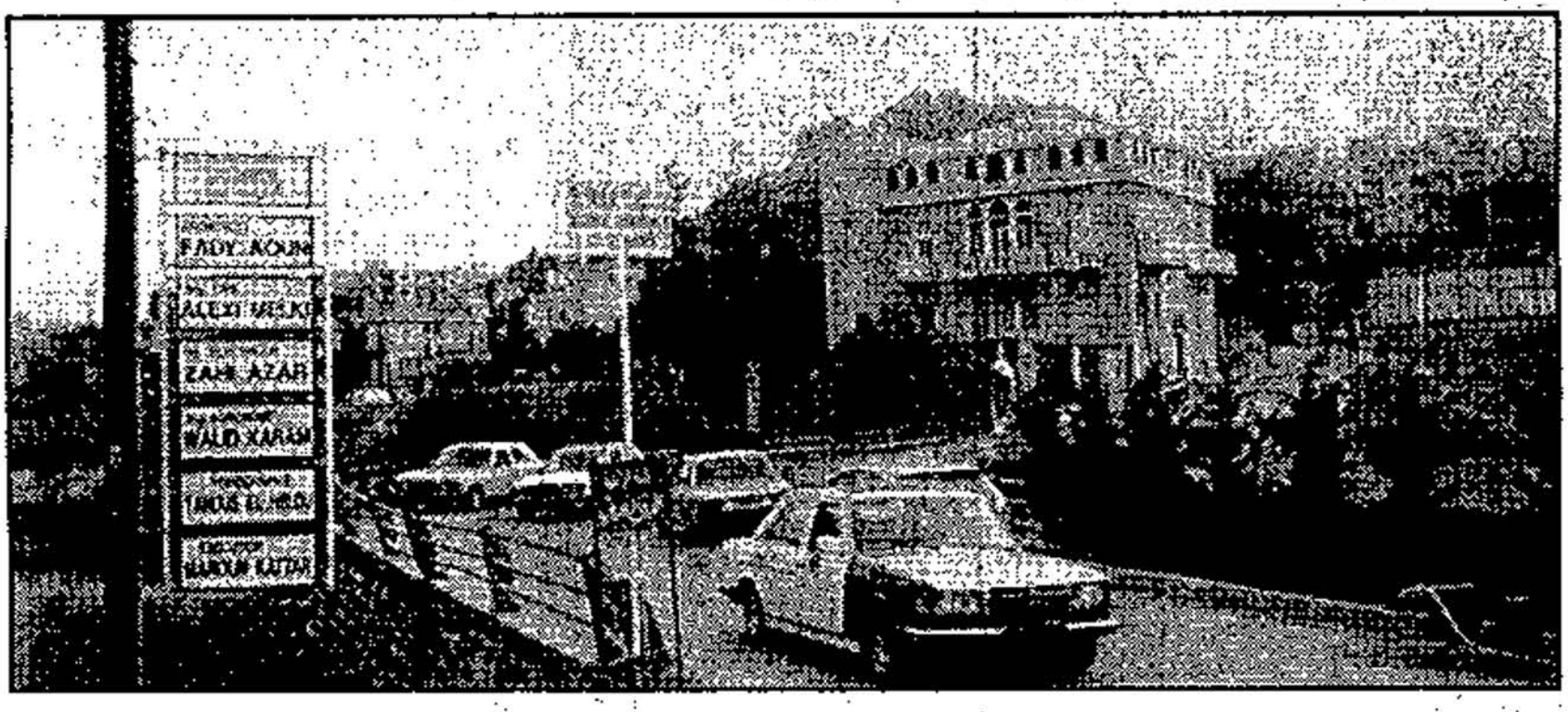

مدخل جزين (صور خاصة بـ«الشرق الاوسط»)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية